

الفصل الثاني

نماذج للاستجابة للتدخل مع الأطفال الموهوبين في
بعض الولايات

كارين رولينز، كريستيان فمرسكي، سوزان جونسين

Karen Rollins, Chrystyna V.Mursky, and Susan K.Johnsen

obeikandi.com

يبشر نموذج الاستجابة للتدخل RTI بمساعدة الطلاب على الوصول إلى أعلى مستويات النجاح الأكاديمي والسلوكي، وكما أوضحنا في الفصل الأول، فإن نماذج الاستجابة للتدخل RTI تتجه إلى استخدام نهج حل المشكلات وإلى الدمج بين: (1) المنهج والممارسات التعليمية، (2) مراقبة تقدم الطلاب، (3) التعاون، و/ أو (4) مستويات متدرجة من الخدمات. وعلى الرغم من أن معظم النماذج الحالية تخاطب فقط الطلاب الذين لا يحرزون التقدم المتوقع، فإن بعض نماذج RTI قد ضُمنَت فيها تربية الموهوبين؛ ما الذي يمكن أن يكون عليه هذا النموذج من التدخل مع الطلاب الموهوبين أو الطلاب المزدوجي الخصوصية أو الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم؟ وكيف يمكن للنماذج الحالية أن تتسع لتحدد وتدعم احتياجات الأطفال الذين يتعلمون بخطأ أسرع، ويحتاجون إلى مناهج أكثر تعقيداً؟ في هذا الفصل، سوف نناقش نماذج من RTI في بعض الولايات التي أدرجت تربية الموهوبين في نموذجها، أو من الممكن أن تفعل ذلك.

نماذج من (الاستجابة للتدخل) التي تتضمن الطلاب الموهوبين

نظراً إلى أن الحكومة الفيدرالية لم تفرض نموذجاً معيناً للاستجابة للتدخل، فقد كان باستطاعة كل ولاية تصميم نموذجها الخاص وتنفيذه، وعلى الرغم من تركيز معظم الولايات على الطلاب ذوي الإعاقات، فقد

صممت بعض الولايات نماذج صُمّنت فيها تربية الموهوبين، وسنعرض في هذا الجزء أحد هذه النماذج بالتفصيل، ونقدم ملخصاً لثلاثة نماذج أخرى.

ولاية ويسكونسن

وضعت إدارة التعليم العام في ولاية ويسكونسن The Wisconsin Department of Public Instruction (WDPI) إطاراً لنموذج RtI بصفته نظاماً لتلبية احتياجات جميع المتعلمين. إن إدارة التعليم العام (WDPI) تُدرك ما يحمله نموذج RtI من إمكانيات لتحقيق مستويات أعلى للنجاح الأكاديمي والسلوكي للطلاب كافة، بمن فيهم الطلاب الذين تتعدى احتياجاتهم حدود المنهج الأساسي. تعكس عضوية فريق العمل الذي طور إطار عمل نموذج ولاية ويسكونسن هذه الفلسفة الشاملة، حيث يأتي هؤلاء الأعضاء من بين عدد من الفرق المختلفة في إدارة التعليم العام بالولاية، شاملة التربية الخاصة (Special Education)، المحتوى والتعلم (Content and Learning)، تربية المعلمين (Teacher Education)، التطوير المهني والإجازة (Professional Development and Licensing)، والفئة 1 (Title 1)، والخدمات الطلابية. وقد كانت جميع أصوات الطلاب، بمن فيهم الطلاب الموهوبين، ممثلة عند تطوير إطار عمل نموذج RtI.

سوف نعرض تفاصيل رحلة ولاية ويسكونسن مع RtI في الأجزاء الثلاثة الآتية. يلخص الجزء الأول الخصائص التي تعتقد إدارة التعليم العام بالولاية (WDPI) أنها تصف خطط تربية الموهوبين الفاعلة، وكيفية ربط هذه الخصائص بإطار عمل نموذج RtI، ويقدم الجزء الثاني لمحة عامة

عن مكونات إطار عمل نموذج RtI الذي حددته إدارة التعليم، ويصف الجزء الثالث عدداً قليلاً من نماذج معينة لـ RtI في مدارس ولاية ويسكونسن.

إطار عمل ولاية ويسكونسن لتربية الموهوبين ونموذج RtI

تعتقد إدارة التعليم العام في ولاية ويسكونسن أن هناك سبع خصائص رئيسية تُميز الخطة الفاعلة لتربية الموهوبين، وهي أن تكون:

- عامة: يجب أن تُدمج تربية الموهوبين ضمن البرامج والمبادرات التي تعم المدرسة من خلال المستويات الصفية كلها، من رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر (K-12)، ويجب أن تدمج فرص التعلم ضمن اليوم الدراسي والعام الدراسي المعتاد.
- متجاوبة: يجب أن تستجيب تربية الموهوبين للتوزيع الديموغرافي المحلي للطلاب، وكذلك المنهج والموارد والاحتياجات.
- مرنة: يجب أن تكون تربية الموهوبين سلسلة ومرنة ومتكيفة باستمرار مع احتياجات الطلاب.
- ملائمة: يجب أن تقدم تربية الموهوبين فرصاً بديلة عن التدريس والأنشطة التي تُقدّم في الفصول الدراسية العامة، وليست إضافة لها.
- تعاونية: ينبغي أن تكون تربية الموهوبين مسؤولية جميع أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون معاً بطريقة تعاونية لتلبية احتياجات الطلاب.

- **مستدامة:** يجب أن تكون تربية الموهوبين جزءاً لا يتجزأ من خطط المناطق التعليمية في تعيين الكوادر والتمويل، ويجب ألا يُعتمد على شخص أو مصادر معينة للتمويل.

- **شاملة:** ينبغي على تربية الموهوبين النظر إلى (الطفل ككل) عن طريق تعزيز النمو الأكاديمي والاجتماعي والشخصي للطلاب.

إذا نظرنا إلى هذه الخصائص السبع لتربية الموهوبين الفاعلة، يمكن أن نرى العديد من المصطلحات والأفكار الممثلة في إطار نموذج RtI، التي عرضناها في الفصل الأول؛ أولاً، إن مدخل RtI هو مبادرة تشمل المدرسة بالكامل (أي عامة Systemic) للطلاب كافة، بما في ذلك الطلاب الموهوبون. وعلى هذا النحو، فهو مدخل مستدام، حيث تقل احتمالات استبعاده في حالات ضعف الميزانية. وقد صمم مدخل RtI للاستجابة للاحتياجات الأكاديمية والسلوكية للطلاب باستخدام نموذج حل المشكلات، ويشمل هذا المدخل مفهوم التعاون، ويمدنا استخدام التقييم الدينامي في نظام RtI بمعلومات شاملة عن الطلاب لاتخاذ قرارات تعليمية مناسبة، ويضمن مراقبة التقدم المحرز أن يظل إطار عمل RtI سلساً؛ لذا فمن الواضح أن نظام RtI يدعم تربية الموهوبين الفاعلة.

مكونات إطار عمل RtI:

تعتقد إدارة التعليم العام في ولاية ويسكونسن (WDPI) أن مفهوم RtI - من جهة - هو بسيط للغاية؛ فباستخدام البيانات المشتقة من التقييمات الدقيقة، يُطبق مدخل تعاوني لاتخاذ القرارات أو حل المشكلات لتحديد مدى نجاح ما يقوم به المعلمون. ومن جهة أخرى، تعتقد إدارة التعليم (WDPI) أيضاً أن مدخل RtI معقد للغاية؛ لأنه يمثل تغييراً للنظام، وهي

عملية غالباً ما تستغرق من 3 إلى 6 سنوات لكي تكتمل. تتخذ كل منطقة تعليمية في ولاية ويسكونسن العديد من قراراتها المتعلقة بالمناهج الدراسية والتقييمات بنفسها؛ لذا فإن إدارة التعليم العام في الولاية (WDPI) لا تحدد إطار عمل معين لنموذج RtI (كما في النموذج ثلاثي المستويات). وبدلاً من ذلك، فهي تؤيد فكرة أن نظام RtI الناجح يوفر مستويات متعددة من الدعم، تدمج بين ثلاثة مكونات رئيسية:

1. تعليم عالي الجودة.
 2. مراجعة مستمرة لتقدم الطلاب.
 3. التعاون. ويأتي في القلب من ذلك الممارسات المستجيبة للثقافة.
- ويمثل الشكل 2-1 إطار عمل النموذج في ولاية ويسكونسن.



شكل 2.1. رؤية ولاية ويسكونسن لنموذج RtI

تدريس عالي الجودة:

تقترح إدارة التعليم العام بولاية ويسكونسن (WDPI) أن يبدأ نموذج RtI بتدريس عالي الجودة، يتضمن منهجاً صارماً وممارسات فاعلة قائمة

على البحث، وقد ذكرت توملينسون (Tomlinson, 2005) عدداً من الجوانب الرئيسية التي تميز مثل هذا التدريس، فقد أشارت إلى أنه:

1. يركز على أفكار ثرية وعميقة من المادة الدراسية.
 2. يُشرك الطلاب عاطفياً ومعرفياً.
 3. يُطلَب إلى الطلاب حل المشكلات ومعالجة قضايا وإبداع منتجات.
 4. يكون وثيق الصلة بحياة الطلاب. يعكس المنهج الأساسي أو العام الذي يُصمَّم لجميع الطلاب هذه الخصائص، وبوجه عام تكون عمليات العمق والتعقيد المضمنة بداخله غير متميزة، ومع ذلك يمكن، بل يجب أن تكون المهام المحددة التي يؤديها الطلاب والمرتبطة بهذا المنهج متميزة؛ من أجل إشراك الطلاب وتلبية احتياجاتهم.
- إن جوهر نجاح إطار عمل نموذج RtI في ولاية ويسكونسن هو وضع الطلاب في المركز من القرارات المتعلقة بهذه الاحتياجات، وتستجيب الممارسات التدريسية العالية الجودة في الفصول الدراسية للفروق الفردية للطلاب؛ لمساعدتهم على الوصول إلى العلامات المرجعية الأكاديمية والسلوكية، ويتسم المعلمون بالمرونة في تخطيط فرص التعلم، وهو مفهوم غالباً ما يشار إليه بالتدريس المتميز Differentiated Instruction، فالطلاب يختلفون في الاستعداد، وفي بروفييل (سجل الإنجاز) التعلم، والاهتمامات، والمواهب؛ لذا يجب أن تكون فرص التعلم متميزة لتُشرك كل طالب في مهام هادفة تقدم له مستوى مناسباً من التحدي.

ويُعدُّ المعلمون تدريسيهم للاستجابة لاحتياجات المتعلمين؛ فهم لا يتوقعون من المتعلمين أن يتكيفوا مع طرق التدريس المستخدمة، ويقدم التعليم العالي الجودة التدخلات المناسبة للطلاب غير القادرين على الوصول إلى

العلامات المرجعية الأكاديمية والسلوكية من خلال تمايز بسيط، أو للطلاب الذين قد وصلوا فعلاً إلى هذه العلامات المرجعية أو تجاوزها، ويمكن أن تشمل هذه التدخلات الدعم المستهدف، والمساندة (scaffolding)، ومزيد من الممارسة، أو الإثراء أو ضغط المنهج أو التسريع. وكما ذكر في الفصل الأول، تُحدّد أيّ فرص التدريس المتمايز أو التدخلات أكثر ملاءمة مع احتياجات الطالب باستخدام التقييم الدينامي، وتُقوّم مدى فاعلية الفرص والتدخلات عن طريق مراقبة التقدم.

المراجعة المستمرة لتقدم الطلاب

إن العلاقة بين التقييم والتدريس هي علاقة تم تأكيدها بصورة قوية؛ على سبيل المثال، ذكر فيغينز (Wiggins, 1998) أن التقييم المستند إلى المدرسة (School-Based Assessment) يجب أن يهدف أساساً إلى تحسين أداء الطلاب. وأشار دانيلسون (Danielson, 2007) أيضاً إلى أن المعلمين الناجحين يستخلصون - بصورة نشطة وممنهجة - معلومات عن فهم الطلاب من أجل مراقبة التقدم المحرز واتخاذ قرارات تدريسية، وهذا الارتباط بين التقييم والتدريس هو الذي يفسّر بوضوح لماذا تمثل المراجعة المستمرة لتقدم الطلاب، باستخدام نظام تقييم متوازن، العنصر الثاني الرئيس في إطار عمل نموذج الاستجابة للتدخل RtI الذي وضعته إدارة التعليم العام بولاية ويسكونسن.

ويشمل هذا التقييم المتوازن القياسات النهائية والعلامات المرجعية والقياسات البنائية السليمة التي تختارها المناطق التعليمية بولاية ويسكونسن من أجل تقديم صورة كاملة وواضحة عن نقاط القوة لدى الطلاب، والتحديات، وقد شبه ماك تاي (McTighe, 2008) هذا النظام

بإنشاء ألبوم صور (photo album) للطلاب بدلاً من مجرد أخذ لقطة واحدة (snapshot). وفي هذا المدخل، تُجمع مصادر متعددة من الأدلة عبر الزمن، بحيث يخدم كل منها هدفاً معيناً. ويقدم الشكل (2.2) تمثيلاً بصرياً لهذا النظام التقييمي المتوازن من وجهة نظر نظم التعليم العام بولاية ويسكونسن. قد تحمل المصطلحات (الواردة في الشكل) دلالة مختلفة على مستوى حجرة الدراسة.

وكما يلاحظ من الشكل، فإن التقييمات النهائية (Summative Assessments) تتم على نطاق واسع، حيث تستخدم لتحديد كيفية تقدم مجموعات من الطلاب، والمناطق التعليمية، والولاية ككل، فهي تقدم معلومات صحيحة عند اتخاذ قرارات تتعلق بالمناهج الدراسية، وتحدد التقدم السنوي للملائم Adequate Yearly Progress (AYP). وتتضمن أمثلة التقييمات النهائية نظم الاختبارات بالولاية، والتقييم الوطني للتقدم التعليمي (National Assessment of Educational Progress (NAEP)). ويساعد قياس تقييمات العلامات المرجعية (Benchmark Assessments)، مثل التقييمات الموحدة في المناطق التعليمية، على تحديد إلى أي مدى يتقدم الطلاب، ومدى نجاح البرنامج. أما التقييمات البنائية (Formative assessments) فهي تقييمات مستمرة تطبق بصورة دورية في الفصول الدراسية، وتستخدم للنظر فيما سيُقدّم من تعلم للطلاب لاحقاً وإدخال تعديلات على التدريس في حينه، وينبغي أن تشمل التقييمات البنائية مهام أدائية أصيلة (Authentic)، علاوة على أنواع أخرى من التقييمات، مثل الاختبارات، والامتحانات الموجزة، والمجلات، والعروض التقديمية وغيرها (Wiggins, 1998).



شكل 2.2. نظام التقييم المتوازن، إدارة التعليم العام بولاية ويسكونسن

وتعتمد المراجعة المستمرة لتقدم الطلاب على نظام تقييم متوازن بوصفه إطاراً للاستقصاء المستمر من أجل تحديد: (أ) ماذا يعرف الطلاب، وماذا يمكنهم عمله (الفرز)، (ب) كيف يستجيب الطلاب للتدريس المتميز في المنهج الأساسي (التقييم المستمر)، و(ج) كيف يستجيب الطلاب للتدخلات (مراقبة التقدم).

ويسبق الفرزُ التدريسَ، وهو إجراء ضروري للغاية لاتخاذ قرارات عن فرص التعلم المناسبة للطلاب، وقد يُستخدم الفرز تقييماً تجميعياً (مثل اختبارات التحصيل المقننة)، أو علامات مرجعية (مثل التقييمات الشائعة مثلاً)، أو تقييماً بنائياً (مثل اختبارات الإملاء القبلية أو مخططات KWL)⁽¹⁾.

(1) KWL اختصار لكلمات ما أعرفه بالفعل (What I Know)، وما أريد أن أعرف (What I Want to know)، وأخيراً ما تعلمته (What I Learned)، وهو مخطط صممه دونا أوغل عام 1986م، ويمكن استخدامه مع المواد جميعها في مجموعات صغيرة أو كبيرة، وهو يستخدم لتنشيط المعرفة السابقة قبل القراءة، التي تعتمد الطالب بوصفها محوراً لعملية التعلم. (الترجم).

ويهدف الفرز إلى تقييم ما عرفه الطلاب وفهموه مسبقاً، وما يمكنهم عمله فعلياً (مستقبلاً). وتوجّه هذه المعلومات عملية اتخاذ القرارات عن كيفية جعل المناهج الدراسية الأساسية متميزة، ويكون المعلمون قادرين على تحديد كيفية توفير فرص تعلم داعمة للطلاب المتعثرين لكي يحققوا النجاح، أو توفير تحديات إضافية للطلاب المتقدمين.

ويُعدُّ التقييم المستمر (Ongoing assessment) أكثر التقييمات البنائية شيوعاً، ويستخدم المعلمون غالباً أساليب مختلفة لتحديد فاعلية التمايز الذي خططوا له، فقد يستخدمون استراتيجيات مثل رفع الإبهام إلى أعلى أو نحو الأسفل، والاختبارات السريعة، أو الملخصات الشفوية؛ للتأكد هل يتعلم الطلاب، فإذا أبدى الطلاب تجاوباً مع الإستراتيجية التي يستخدمها المعلم، فإنه يستمر في استخدامها، وإن لم يظهروا تجاوباً معها، فإنه يجري تعديلات عليها.

التعاون

التعاون (Collaboration) هو الأساس في اتخاذ هذه القرارات التعليمية كما أكدنا في الفصل الأول، وتعتقد إدارة التعليم العام في ولاية ويسكونسن أن التعاون هو المكون الثالث من نظام RtI الناجح، فمن الضروري أن يكون لدى العاملين جميعهم شعور مشترك بالمسؤولية لزيادة النمو الأكاديمي والسلوكي لكل طالب، وشعور مشترك بالمساءلة عن تحصيل الطلاب. ترسم أدبيات البحث علاقة قوية بين التعاون وتقديم تدريس عالي الجودة للطلاب جميعاً، تلك العلاقة التي يؤكدُها إطار عمل نموذج RtI بولاية ويسكونسن، ولهذا الجهود التعاونية أثر إيجابي في إنجازات الطلاب (Fullan & Hargreaves, 1991; Zehr, 2006). وتشير أدبيات البحث أيضاً إلى أن التعاون

عنصر أساسي لتغيير النظام المدرسي (Gajda & Koliba, 2008)، ولما كان نموذج RTI يمثل تغييراً في الأنظمة، فإن هذه الاستنتاجات تُعدُّ أمراً مهماً. وفي أوقات ضعف الميزانية، يمكن للمدخل التعاوني أن يُعظّم من الاستفادة من الموارد البشرية والمجتمعية إلى أقصى درجة ممكنة لدعم الطلاب جميعهم.

تتعاون فرق من المربين في نموذج RTI بولاية ويسكونسن باستخدام بيانات تقييم الطالب للتخطيط للتدريس الأكاديمي والسلوكي والتدخل، ومراقبة ذلك، ويشارك أيضاً الآباء والمجتمع في تخطيط القرارات وفي دعم الطلاب، ويوجد لدى العديد من المدارس في الولاية فريق تعاوني رسمي لصنع القرارات، ومن الضروري أن يكون تشكيل هذا الفريق مرناً، استناداً إلى احتياجات الطلاب الأكاديمية والسلوكية؛ فمثلاً قد يتكون الفريق من معلم الفصل، ومنسق الموهوبين، والآباء، ومستشار المدرسة، أو قد يتكون الفريق من معلم الفصل، ومعلم التربية الخاصة، والمدير، والآباء، ومرشد/ مرشدة من وكالة الإخوة والأخوات الكبار المحلية (Local Big Brothers - Big Sisters agency)، أو قد يتألف الفريق أحياناً من معلم الفصل ومعلم القراءة، ويمكن أيضاً أن يتم التعاون على أساس غير رسمي، كما يحدث عندما يناقش معلماً فصل احتياجات أحد الطلاب لديهما.

السؤال المطروح في ولاية ويسكونسن هو: «ما النظم التي يمكن تنفيذها والتي تجعل المدارس تستجيب للمتعلمين جميعاً؟». تُؤمن إدارة التعليم العام في ولاية ويسكونسن أن الجواب يكمن في الاستجابة للتدخل؛ فنموذج RTI هو مبادرة للصفوف جميعاً بدءاً من مرحلة ما قبل رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر (PK-12)؛ من أجل تقديم تدريس عالي الجودة، ومراجعة مستمرة لتقدم الطلاب باستخدام نظام التقييم المتوازن،

والتعاون، وهي تتضمن تطبيقات لأنواع التعليم كلها: التعليم العام، والتربية الخاصة، والتعليم الخاص بمتعلمي اللغة الإنجليزية، وتربية الموهوبين. وتعرض خارطة طريق نموذج RtI في ولاية ويسكونسن، والموضحة في الشكل (2، 3)، هذا الالتزام.

نماذج الاستجابة للتدخل المحلية في ولاية ويسكونسن

تتخذ المناطق التعليمية المحلية في ولاية ويسكونسن، كما ذكر سابقاً، العديد من القرارات المتعلقة بالمنهج الدراسية؛ لذا لا يوجد نموذج محدد من قبل الولاية للاستجابة للتدخل أو لتربية الموهوبين، ومن ثم فقد طوّرت المناطق التعليمية المحلية مجموعة متنوعة من النماذج لتضمين تربية الموهوبين في نظام RtI، وبهذه الطريقة أمكنهم ربط المبادرات المحلية بعضها ببعض وتعظيم الموارد المحلية، وعلى الرغم من أن النماذج قد تكون مختلفة إلى حد ما، فإنها جميعاً تشتمل على العناصر الرئيسة الثلاثة لإطار RtI في ولاية ويسكونسن: فجميع النماذج تُقدّم تدريجياً عالي الجودة يتضمن كثافة متزايدة للتدخلات لتلبية الاحتياجات الأكاديمية والسلوكية للطلاب، وجميعها أيضاً يستخدم أشكالاً متعددة من البيانات ومراقبة التقدم لاتخاذ قرارات حول فرص التعلم للطلاب، وأخيراً يستخدم الجميع نماذج تعاونية لحل المشكلات لاتخاذ قرارات بشأن الطلاب. سوف نلقي الآن نظرة على ثلاثة أمثلة محلية.

منطقة إكورن التعليمية:

وضّحت منطقة إكورن التعليمية (Elkhorn Area School District) أسلوبها في حل المشكلات باستخدام المخطط الموجود في الشكل (2، 4)، وهي

تتضمن بصورة واضحة الخطوات اللازمة لاتخاذ قرارات بشأن الطلاب الذين تتجاوز احتياجاتهم المناهج الدراسية الأساسية، كما هو الحال في خارطة طريق نموذج RtI في ولاية ويسكونسن، وما لم يذكر بوضوح في هذا المخطط، وإن كان موضعاً في الوثائق المرفقة، هو أن التقييم العام يعتمد على التقييم القبلي للمهارات المستهدفة، وهذه الممارسة تُعرض بوضوح في بقية أجزاء هذا الكتاب. وتُقابل خطوة إعادة التقييم (Reassess) في مخطط إكورن خطوة مراقبة التقدم في RtI. ويُدرَّب فريق العمل بالإضافة إلى تحليل البيانات على التفكير في التساؤلات الآتية: هل الأدوات التي نستخدمها هي الأدوات الصحيحة؟ ما الذي نحن في حاجة إلى تغييره؟ هل تنفيذنا للتدخل متسق؟ ما الذين كان من الممكن أن يؤثر في تقدم الطفل؟ هل نحن في حاجة إلى زيادة التدخلات من حيث التكرار أو زيادة المدة أو الكثافة؟ هل نحن في حاجة إلى تدخلات أكثر كثافة؟

منطقة ريبون التعليمية.

تطور منطقة ريبون التعليمية (Ripon Area School District) نظام الاستجابة للتدخل الخاص بها باستخدام المخطط الشائع ثلاثي المستويات (انظر الشكل 5،2). إحدى النقاط الجديرة بالملاحظة في هذا النموذج تتمثل في أربعة أسئلة توجيهية تستخدمها المنطقة التعليمية بصفحتها نقطة محورية منذ سنوات عدة (DuFour, DuFour, Eaker, & Many, 2006)، هذه الأسئلة المقتبسة تبدو مألوفة إلى حد ما: (أ) ما الذي نريد من طلابنا أن يتعلموه؟ (ب) كيف نعرف أن طلابنا قد تعلموه؟ (ج) وما الذي سنفعله لو لم يتعلموه؟ (د) وما الذي سنقوم به عندما يكون الطلاب قد تعلموا ذلك؟ وأكثر الأسئلة أهمية بالنسبة إلى الطلاب الموهوبين هو السؤال الرابع الذي يمكن

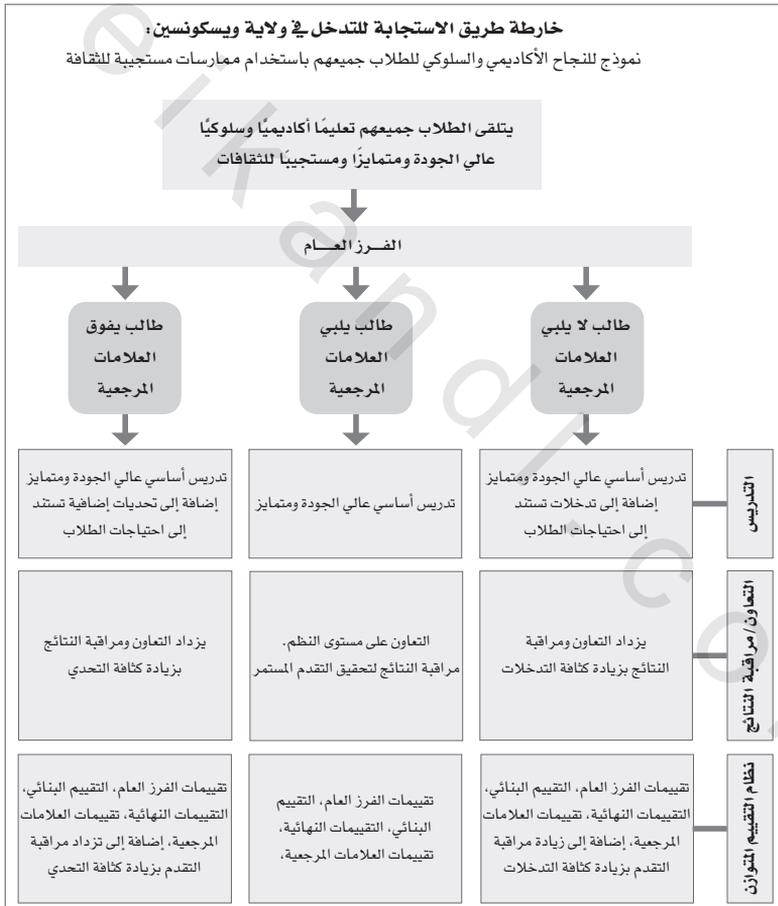
تعديله ليصبح: «ماذا سنفعل عندما يكون الطلاب قد سبق أن تعلموا ما نود تعليمهم إياه أو أنهم يعرفونه فعلاً؟».

وقد أرسيت قيادة منطقة ريبون أساساً لاستخدام نظام RtI من خلال أعمال دوفور وآخرون (DuFour et al., 2006)؛ لتمكن المربين في المنطقة التعليمية من التواصل أو إجراء الاتصالات. بعبارة أخرى، استخدمت منطقة ريبون التعليمية مبادرة واسعة الاستخدام في المنطقة ومألوفة لجميع العاملين بوصفها جسراً للوصول إلى نظام RtI الذي لا يألوفونه بالدرجة نفسها، واستطاعت منطقة ريبون التعليمية بعد عام من تنفيذ نظام RtI باستخدام هذا النموذج، تحديد المزيد من الطلاب ذوي الاحتياجات التي تتخطى ما تقدمه المناهج الدراسية الأساسية في عدد أكبر من المجالات، مما كان يتم باستخدام أساليب سابقة.

منطقة جانيسفيل التعليمية

أخذت منطقة جانيسفيل التعليمية (Janesville School District) نموذج هرم ويسكونسن لتربية الموهوبين (Wisconsin Pyramid Model for Gifted Education) الذي سبق استخدامه، ووضعوه على أحد جوانبه، ثم ربطوا قاعدته بقاعدة الهرم الثلاثي لنظام RtI. وكانت النتيجة هي الشكل المعين الذي يمثل نظام RtI للطلاب جميعاً (انظر الشكل 6،2). وتعزز المنطقة التعليمية تمايزاً ملائماً للمنهج العام عالي الجودة والقائم على المعايير، بوصفه تدخلاً مبدئياً، ويؤكد المخطط التوضيحي أن التدخل مع الموهوبين يجب أن يشمل مهام بديلة للأعمال الأخرى وليست إضافية. وتستخدم المنطقة التعليمية خطة التعليم المتميز Differentiated Education Plan (DEP) مع الطلاب الذين يحتاجون إلى تدخلات من المستوى الثالث.

تبين هذه الأمثلة الثلاثة من المناطق التعليمية المحلية بولاية ويسكونسن أن نظام RtI يمكنه تلبية احتياجات الطلاب الموهوبين، وتقدم هذه النماذج دليلاً على أن هذا يمكن أن يتحقق من خلال استخدام مجموعة متنوعة من النماذج التي تُطوّر لتعزيز المبادرات وتعظيم الموارد المحلية.



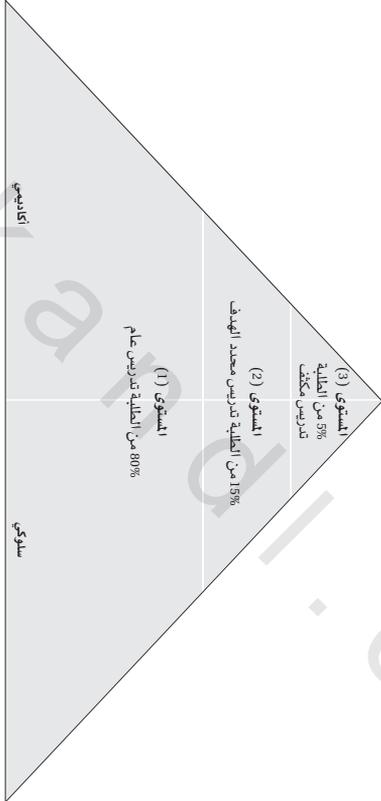
شكل 2.3. خارطة طريق الاستجابة للتدخل في ولاية ويسكونسن



شكل 2.4. مخطط يوضح التدخلات في منطقة الكورن التعليمية.

الاستجابة المتكاملة / التدرج = RTI منطقة ربيون التعليمية

الاستجابة للتدخل RTI هو ممارسة تقديم تدريس عالي الجودة، وقد خلقت لتناسب احتياجات الطلاب، ومراقبة التقدم بشكل متكرر لتعديل التدريس أو الأمداف، وهو تطبيق بيانات استجابة الطلبة للقرارات التعليمية المهمة.



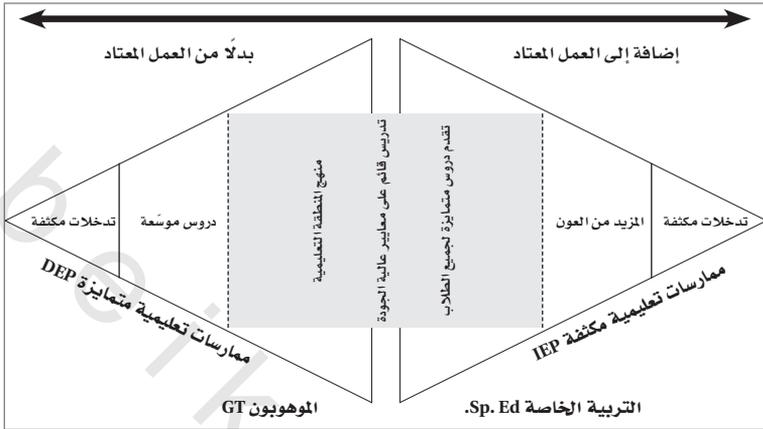
المبادئ الأساسية لتدويع RTI

1. يتم RTI احتياجات الطلاب بأشوات الأرباب:
 - ما الذي تريد أن يتعلمه طلابنا؟
 - كيف ستعرف أن طلابنا قد تعلموا ذلك؟
 - إذا تعلموا ذلك، فماذا تعلم علينا ذلك؟
 - ماذا تعلم عندما يتعلم طلابنا ذلك؟
2. يطبق RTI على موارد الأكاديمية والسلوكيات.

الممارسات الرئيسية

1. يتم RTI احتياجات الطلاب بأشوات الأرباب:
 - ما الذي تريد أن يتعلمه طلابنا؟
 - كيف ستعرف أن طلابنا قد تعلموا ذلك؟
 - إذا تعلموا ذلك، فماذا تعلم علينا ذلك؟
 - ماذا تعلم عندما يتعلم طلابنا ذلك؟
2. يطبق RTI على موارد الأكاديمية والسلوكيات.

شكل 2.5: إطار عمل الاستجابة للتدخل بمنطقة ربيون التعليمية



شكل 2.6. نموذج الاستجابة للتدخل بمنطقة جينسفيل التعليمية

يستهدف مراقبة التقدم المحرز الطلاب الذين يحتاجون إلى تدخلات تتجاوز المناهج الدراسية الأساسية، سواء كان دعمًا إضافيًا للطلاب المتعثرين أو تحديًا إضافيًا للطلاب ذوي القدرات العليا، ومن المهم تحديد أهداف فردية لكل طالب، وتحديد الإستراتيجيات التعليمية، ومراقبة تقدم الطلاب عن كثب. وتستخدم التقييمات البنائية اليومية لتحديد هل يستجيب الطلاب للتدخل، وهل يحرزون التقدم المتوقع، ويمكن أيضًا للتقييمات التشخيصية للعلامات المرجعية (مثل اختبار المؤشر الدينامي للمهارات الأساسية للقراءة المبكرة والسجلات الجارية) أن تضيف معلومات عن تقدم الطلاب، وتُجرى تعديلات في العملية التدريسية وتغيير في التدخلات كلما اقتضت الحاجة.

ولاية كولورادو (COLORADO)

تُدرج إدارة التعليم بولاية كولورادو (Colorado Department of Education) الموهوبين أيضًا في تعريفها لنظام RtI: «الاستجابة للتدخل هو إطار عمل يعزز التكامل والترابط المحكم بين نظم التعليم العام والتعويضي، وتربية الموهوبين، والتربية الخاصة، لتقديم تعليم عالي الجودة مستند إلى المعايير، وتدخلات تتلاءم مع احتياجات الطلاب الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية» (Colorado Department of Education, n.d.a., para. 1). وأوضحت ولاية كولورادو في وثيقة بعنوان الاستجابة للتدخل - قضايا للتفكير في تربية الموهوبين (Colorado Department of Education, 2006)، الأساس المنطقي لتضمين الطلاب الموهوبين في نموذجها؛ يجمع هذا الإطار بين التدخلات الخاصة بالطلاب الذين لديهم مجالات قوة، والتدخلات الخاصة بالطلاب الموهوبين الذين لديهم أيضًا إعاقة معينة، وتؤكد ولاية كولورادو أن العديد من جوانب التربية - التربية التعويضية، والتربية الخاصة، وتربية الموهوبين - يمكن أن تعمل معًا كنسيج واحد (Colorado Department of Education, n.d.b., Slide 52).

ترسم ولاية كولورادو نموذج RtI في ثلاثة مستويات (Colorado Department of Education, n.d.a.; see Figure 2.7 and Chapter 4) حيث يستخدم المستوى العام (Universal Tier) إستراتيجيات قائمة على البحث وتتصف بكونها ممنهجة، وواضحة، و متميزة، ويتضمن المستوى المستهدف (Targeted Tier) تدريس مجموعات صغيرة وتدریساً فردياً يضع في الحسبان الاحتياجات التعليمية، مثل الموهبة. ويقدم المستوى المكثف Intensive Tier تدریساً مصمماً لتلبية الاحتياجات الفريدة للمتعلمين في هذا المستوى، ويبدو نموذج الهرم في كولورادو من دون خطوط فاصلة بين المستويات

ولاية أوهايو OHIO

طورت إدارة التعليم في ولاية أوهايو (Ohio Department of Education [ODE]) نظاماً شاملاً لدعم التعلم يضم الطلاب الموهوبين (ODE, 2007a) (انظر الجدول 2-1). إحدى السمات المهمة في نموذج ولاية أوهايو هي إدراجه تدخلات للطلاب الذين يظهرون نقاط قوة عند مستوى صف متقدم ويحتاجون إلى مزيد من الإستراتيجيات التسريعية. في المستوى الأول (Tier1)، الأساس (Foundation) أو تدخلات لعموم المدرسة (Schoolwide Interventions)، تُقدّم نُظم تدريس ودعم للطلاب جميعهم، وفي هذا المستوى من التدخل، تُقترح إستراتيجيات قد تفيد المتعلمين المتقدمين؛ مثل: الخيارات التعليمية المتقدمة، وضغط المناهج الدراسية، والتسجيل لما بعد الثانوية.

جدول 2.1

النظام الشامل لدعم التعلم في ولاية أوهايو

النظم السلوكية	النظم الأكاديمية	التدخل/المستوى
<ul style="list-style-type: none"> • استشارات لعموم المدرسة • احترام الاختلافات • تدريب القيادة • تشكيل الفريق • بناء الوعي الذاتي • أساليب التعلم • التخطيط للمستقبل • التعلم التعاوني • إستراتيجيات ما وراء المعرفة 	<ul style="list-style-type: none"> • تدريس متميز • إثراء مدرسي شامل • تدريس إستراتيجيات ما وراء المعرفة • الالتحاق المبكر بالجامعة • ضغط المنهج • خيارات تعليمية متقدمة • تدريس إستراتيجيات التعلم • مؤتمرات ينظمها الطلاب 	<ul style="list-style-type: none"> • الأساس أو التدخلات المدرسية الشاملة (تدخلات لعموم المدرسة)

التدخل/المستوى	النظم الأكاديمية	النظم السلوكية
التدخلات المبكرة للتدريس والدعم المستهدف	<ul style="list-style-type: none"> • التسريع • التلمذة • الدراسة المستقلة • دورات التعلم عن بعد • تسكين متقدم • تخرج مبكر 	<ul style="list-style-type: none"> • تقديم استشارات لمجموعات صغيرة • تدريب المهارات الاجتماعية • تدريب القيادة
تدخلات مكثفة	<ul style="list-style-type: none"> • تسريع جذري 	<ul style="list-style-type: none"> • استشارات مكثفة

أما في المستوى الثاني؛ التدخلات المبكرة للتدريس والدعم المستهدف (Early targeted Instructional and Support Interventions)، فيمنح الطلاب الموهوبون فرصاً مثل التخرج المبكر والتسكين المتقدم (AP)، والتسريع، ويوفر المستوى الثالث؛ التدخلات المكثفة (Intensive Interventions) الدعم للطلاب ذوي الاحتياجات الممتدة، وتُتاح الموارد المستندة إلى المدرسة والمجتمع، مثل برامج ما بعد المدرسة والإرشاد، لتعزيز الشراكات بين المدرسة والأسرة والمجتمع، جنباً إلى جنب مع خيارات تسريع جذرية لطلاب المستويات الفائقة، وتقدم التدخلات الملائمة للطلاب المزدوجي الخصوصية في كل مستوى (ODE, 2007b, p.81).

ولاية يوتا (UTAH)

تعرض ولاية يوتا نموذجاً مكوناً من أربعة مستويات لرعاية الموهوبين يعكس نموذج RtI لتقديم تدريس متميز للطلاب من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية (Utah State Office of Education, n.d). (مكتب التعليم بولاية يوتا، من دون تاريخ)، حيث يقدم المستوى الأول تدريسياً متحدثاً ومتمائزاً في المحتوى والعملية والمنتجات للطلاب جميعهم، ويتم التركيز

على التعلم الموجه ذاتياً الذي قد يشتمل على تجميع تعليمي مرن، ومهام مفتوحة، وإثراء مثل: الضيوف المتحدثين والرحلات الميدانية، ويسمح المستوى الثاني بالاستكشاف في مجالات نقاط القوة والاهتمامات من خلال الأعمال الفردية والمجموعات الصغيرة، وهو يتجاوز المناهج الأساسية المقررة للعديد من الطلاب، ويركز أيضاً على المعرفة الأكثر تعقيداً، مثل التعلم القائم على المشكلات، والدراسات المستقبلية، والمناظرات، والمسابقات. ويتضمن أيضاً التعرض لخبرات التساؤل، والإثراء المركز، وإيجاز المنهج، وضغط المنهج، ويُقدّم المستوى الثالث دروساً متخصصة، ودراسة مستقلة، وبرامج متخصصة توفرها المدرسة أو هيئات خارجية لبعض الطلاب. ويُقدّم تدريس أكثر تطوراً بوساطة أفراد مدرّبين للعمل مع الطلاب الموهوبين و/ أو مدرّبين على التدريس في برمجة السحب، والفصول العنقودية، وفصول الموهوبين الخاصة أو المستقلة، أو فصول الشرف، أو الالتحاق المتزامن أو التسكين المتقدم AP، أو فصول البكالوريا الدولية. ويصمم المستوى الرابع من أجل عدد قليل من الطلاب الذين تُلبى احتياجاتهم بطريقة أفضل باستخدام إستراتيجيات مثل التسريع الجذري، والالتحاق المبكر بالمدرسة الثانوية أو الكلية، والتوجيه الفردي، والبرامج الجاذبة (magnetic programs)، والتلمذة، والتدريب المهني.

الخلاصة

تبين هذه الأمثلة من نماذج (الاستجابة للتدخل) في الولايات والمناطق التعليمية المحلية أنه يمكن إدراج احتياجات الطلاب الموهوبين بصورة صريحة ومنهجية في إطار تربوي شامل، وعلى الرغم من أن نظام الاستجابة

للتدخل قد صمم أساساً على أنه نظام للتعرف المبكر إلى الطلاب المتعثرين دراسياً، فإنه يُعدُّ نظاماً واعدًا في دعم النجاح الأكاديمي والسلوكي لجميع الطلاب، بما في ذلك الطلاب الذين تتجاوز احتياجاتهم المناهج الدراسية الأساسية. وتكشف نماذج الولايات التي عُرضت في هذا الفصل إمكانية استخدام الاستجابة للتدخل بوصفها طريقة لمخاطبة قدرات الطلاب، فضلاً عن الإعاقات؛ فهي ليست طريقة لمعالجة صعوبات الطالب فقط، بل لتنمية مواطن القوة لديه أيضاً. إن نظام الاستجابة للتدخل RTI هو نظام يحمل في طياته القدرة والوعد بتغيير طبيعة النظام التعليمي لصالح الطلاب جميعاً.

المراجع

Colorado Department of Education.(2006).Response to intervention— Gifted education thinking points. Retrieved from http://www.cde.state.co.us/cdesped/download/pdf/slThinkingPoints_RtIGT.pdf

Colorado Department of Education.(n.d.a.).Learn about RtI. Retrieved from <http://www.cde.state.co.us/RtI/LearnAboutRtI.htm>

Colorado Department of Education.(n.d.b.). Response to intervention: A framework for educational reform. Retrieved from <http://www.cde.state.co.us/RtI/downloads/PowerPoint/LeadershipTraining.ppt>

Danielson, C.(2007).Enhancing professional practice: A framework for teaching. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

DuFour, R., DuFour, R., Eaker, R., & Many, T.(2006).Learning by doing: A handbook for professional learning communities at work. Bloomington, IN: Solution Tree.

Fullan, M.G., & Hargreaves, A.(1991).What's worth fighting for: Working together for your school. Andover, MA: The Regional Laboratory for Educational Improvement of the Northeast and Islands.

Gajda, R., & Koliba, C.J.(2008).Evaluating and improving the quality of teacher collaboration: A field-tested framework for secondary school leaders. NASSP Bulletin, 92, 133–153.

McTighe, J.(2008, October).Connecting content and kids: Integrating differentiation and understanding by design. Workshop presented at the Wisconsin Association for Supervision and Curriculum Development Conference, Appleton, WI.

Ohio Department of Education.(2007a).A comprehensive system of learning supports guidelines. Retrieved from <http://www.edresourcesohio.org>

Ohio Department of Education.(2007b).Twice exceptional guide: Preparing Ohio schools to close the achievement gap for gifted students with disabilities. Retrieved from <http://www.edresourcesohio.org>

Tomlinson, C.A.(2005).Quality curriculum and instruction for highly able students. Theory Into Practice, 44, 160–166.

Utah State Office of Education.(n.d.).Utah gifted and talented handbook. Retrieved from http://www.schools.utah.gov/curr/gift_talent/default.htm

Wiggins, G.(1998).Educative assessment: Designing assessments to inform and improve student performance. Hoboken, NJ: Jossey-Bass.

Zehr, M.A.(2006).Team teaching helps close language gap. Education Week, 26(14), 26–29.